

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٧)

اليامي المصداق الاوضح للقرى الظاهرة الآمنة (ج٦)

ثقافة الحق بحسب المنطق العلوي

عبد الحليم الغزي

السبت : ٢٦/ربيع الثاني/١٤٤٢هـ - الموافق ١٢/١٢/٢٠٢٠م

وصل الحديث بنا في الحلقة الماضية إلى نوعين من المنطق:

- المنطق الترابي.
- والمنطق العلوي، إنه المنطق الغيبي.

سأذهب معكم في جولة سريعة أحاول أن أقتطف بعضاً من الثمار البانعة في بساتين ورياض وخمائل كلام علي صلوات الله وسلامه عليه، حيث (ثقافة الحق فيما جاء في النهج العلوي)، المنطق الذي نحتاجه في المساحة التي يصطرع فيها الحق مع الباطل هو (المنطق العلوي الغيبي)، إنه منطق الحقائق في نهج البلاغة الشريف، نهج الحق، طبعه دار التعارف للمطبوعات / بيروت / لبنان / الطبعة الأولى / ١٩٩٠ ميلادي:

• الصفحة 48 / كلامه المرقم بالرقم (٥٠) / أمير المؤمنين يقول: **إِنَّمَا بَدَأَ وَقُوعَ الْفِتَنِ أَهْوَاءُ تَتَّبَعُ وَأَحْكَامُ تَبْتَدِعُ يَخَالَفُ فِيهَا كِتَابُ اللَّهِ وَيَتَوَلَّى عَلَيْهَا رِجَالٌ رِجَالاً عَلَى غَيْرِ دِينِ اللَّهِ - كَيْفَ خَالَفَ الشَّيْعَةُ كِتَابَ اللَّهِ؟** حينما ركض الطوسي شيخ الطائفة والمراجع الذين جاءوا من بعده إلى يومنا هذا ركضوا إلى المنهج العمري في تفسير القرآن، تركوا تفسير علي وآل علي الذي بايعنا عليه في بيعة الغدير، تركوه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، مثلما قال إمام زماننا الحجة بن الحسن في وصف أكثر مراجع الشيعة هكذا فعل الطوسي، تفسيره التبيان الذي يعد فاتحة التفسير في واقعنا الشيعي منذ بدايات الغيبة الكبرى وإلى اليوم وعلى ذلك المنهج الضال الذي كُتب فيه تفسير التبيان سار مراجع الشيعة إلى يومنا هذا، إنها الصنمية المقيتة، إنها عملية الاستحمار المرجعي للشيعة.

ويستمر سيد الأوصياء فيقول: **فَلَوْ أَنَّ الْبَاطِلَ خَلَصَ مِنْ مَزَاجِ الْحَقِّ لَمْ يَخَفْ عَلَى الْمُرْتَدِّينَ وَلَوْ أَنَّ الْحَقَّ خَلَصَ مِنْ لِبْسِ الْبَاطِلِ انْقَطَعَتْ عَنْهُ أَلْسُنُ الْمُعَانِدِينَ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا ضِغْتٌ وَمِنْ هَذَا ضِغْتٌ فَيَمِزْجَانِ فَهَذَاكَ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ - الضَّغْتُ فِي اللِّغَةِ: الْقَبْضَةُ مِنَ الْحَشِيشِ/ مِنَ الْعُشْبِ، فَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا جُزْءٌ وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا جُزْءٌ فَيَمِزْجُ الْحَقُّ مَعَ الْبَاطِلِ وَيَلْبَسُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَيَلْبَسُ الْبَاطِلُ بِالْحَقِّ، إِنَّهُ عَمَلٌ ذَلِكَ الْمَلْبَسُ الْكَافِرُ، هَذَا الْوَصْفُ الَّذِي وَصَفَ بِهِ إِمَامَنَا الصَّادِقُ الْمَرْجِعَ الشَّيْعِي، يَتَحَدَّثُ عَنْ أَكْثَرِ مَرَاجِعِ التَّقْلِيدِ عِنْدَ الشَّيْعَةِ الْمَمْدُوحُونَ فَلَهُ قَلِيلَةٌ - فَهَذَاكَ يَسْتَوِي الشَّيْطَانُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، وَيَنْجُو الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى - الْحُسْنَى بِحَسَبِ تَفْسِيرِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِي (الْحُسْنَى وَلايَةُ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ)، هَذَا الْمَضْمُونُ وَاضِحٌ فِي كَلِمَاتِهِمْ الشَّرِيفَةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.**

• الصفحة 58 من كلامه المرقم (٦٩)، الأمير يوبخ أصحابه في الكوفة: **إِنَّكُمْ وَاللَّهُ لَكَثِيرٌ فِي الْبَاحَاتِ - السَّاحَاتِ/ مواطن الراحة - قَلِيلٌ تَحْتَ الرِّايَاتِ - إشارة إلى مواطن الجد والتعب والعمل والجهد، إلى أن يقول أمير المؤمنين: لَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ كَمَعْرِفَتِكُمُ الْبَاطِلَ، وَلَا تَبْطَلُونَ الْبَاطِلَ كِبَطَالِكُمُ الْحَقِّ -** العنائم النجفية رؤوسهم مشحونة من الفكر الناصبي ، فهم يعرفون الباطل الناصبي في منهجهم الحوزوي يتعلمونه ويعلمونه الآخرين وينشرونه على المنابر وعبر الفضائيات في الوقت نفسه لا يفقهون من فكر محمد وآل محمد إلا القليل ، وما إن يتحدث متحدث بفكر علي وآل علي إلا وأسرع المرجعية لإبطال ذلك الفكر بكُلِّ ما عندها من قدرة مالية أو معنوية، ابتداءً من التكذيب والتسقيط الذي يتفنون فيه ، وانتهاءً بكُلِّ ما عندهم من الوسائل لأجل ضرب هذا الفكر، وهذه الحالة التي ذكرها الأمير منتشرة في أجواننا الشيعية العامة ، يمكنني أن أصطلح عليها الحالة الشيعية العراقية، نحن شيعة العراق نمتلكها بامتياز.

• الصفحة (78) من خطبة له جاءت برقم (٨٧)، أمير المؤمنين يحدثنا عن عترة النبي صلى الله عليه وآله: **فَإِنَّ تَذَهَبُونَ وَأَنْتِ تَوْفَكُونَ وَالْأَعْلَامُ قَائِمَةٌ وَالْآيَاتُ وَاضِحَةٌ وَالْمَنَارُ مَنْصُوبَةٌ فَإِنَّ يَتَاهُ بِكُمْ وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عَتْرَةُ نَبِيِّكُمْ -** ما الذي بين أيدينا من عترة نبينا؟ تفسيرهم لقرآنهم الذي ترفضه حوزة النجف، حديثهم في مقاماتهم الذي ترفضه حوزة النجف، عميق فكرهم في زياراتهم وأدعيتهم الذي تفر منه حوزة النجف، إلى بقية

الأمر - وَكَيْفَ تَعْمَهُونَ وَبَيْنَكُمْ عِزَّةٌ تَبِيكُكُمْ وَهُمْ أَوْزَمَةُ الْحَقِّ وَأَعْلَامُ الدِّينِ وَاللَّسَنَةُ الصَّدَقُ فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ - كَيْفَ نُنْزِلُهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ ونحن نُنْكَرُ تَفْسِيرَهُمْ لِلْقُرْآنِ ، ونتركُ منهجهم في تفسير القرآن ونُشْكِكُ في أحاديثهم التفسيرية كما عليه كُلُّ مراجع النجف؟!

فَأَنْزَلُوهُمْ بِأَحْسَنِ مَنَازِلِ الْقُرْآنِ وَرِدُّوهُمْ وَرُودَ الْهِيمِ الْعَطَاشِ - الْهِيمُ الْعَطَاشُ؛ الْإِبِلُ الْعَطَشَى، تدافعوا عليهم تدافعاً، تقاتلوا عليهم تقاتلاً حتى تصلوا إليهم - أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا عَنْ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ يَمُوتُ مَنْ مَاتَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ وَيَبْلَى مَنْ بَلِيَ مِنْهُ وَلَيْسَ بِبَالٍ - هذا بحسبِ المنطق العلوي لا بحسبِ المنطق الترابي الَّذِي عَلَيْهِ حُوزَةُ النَجَفِ، يبلى من بلي مَنْ؛ في أَذهان الناس! فما هو ببالي، ويموت من مات مَنْ؛ في أَذهان الناس! وما هو بميت - فَلَا تَقُولُوا مِمَّا لَا تَعْرِفُونَ - لَأَنْكُمْ تَعْرِفُونَ الْبَاطِلَ وَلَا تَعْرِفُونَ الْحَقَّ، تعرفون شيئاً جانبياً من الحق، وتقدم كلامه في هذا - فَلَا تَقُولُوا مِمَّا لَا تَعْرِفُونَ فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيهِمَا تُنْكَرُونَ - هَذِهِ الْقَاعِدَةُ تَذَكَّرُوهَا دَائِماً - فَإِنَّ أَكْثَرَ الْحَقِّ فِيهِمَا تُنْكَرُونَ - أوردتها أمير المؤمنين وهو يتحدث عن منازل العترة الطاهرة، هذه قاعدة مخالفة لمنهج حوزة النجف بالكامل، لأنَّ المنطق الَّذِي تَدِينُ بِهِ حُوزَةُ النَجَفِ في عقيدتها منطقُ تُرَابِي يعودون بنا إلى علم الرجال القدر، إلى علم الأصول القدر، إلى علم الكلام القدر، إلى مناهج التفسير القدر، وبتكون المنطق العلوي الواضح، في تفسير علي وآل علي وفي حقائق معارف الثقافة العلوية الإلهية الغيبية في زياراتهم وفي أدعيتهم الشريفة.

• الصفحة 98 وإلى خطبته المرقمة بالخطبة 97، يقول أمير المؤمنين مخاطباً أصحابه العراقيين: أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ - من أتباع معاوية ومن غيرهم من أهل الضلال والكفر والشرك والنفاق من كُلِّ المجموعات - أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُظْهِرَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ لَانْتِهَايَتِهِمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لِإِسْرَاعِهِمْ إِلَى بَاطِلٍ صَاحِبِهِمْ وَإِطْأَتِهِمْ عَنْ حَقِّي - هذا هو الَّذِي يجري، أصحاب الحق نيام، كثيرون يتفقون مع هذا الَّذِي يطرح في قناة القمر لكنهم ينكفئون على أنفسهم، يخافون على أمور تافهة أو أنهم لا يريدون أن يدخلوا أنفسهم في بعض المشاكل التي سيواجهونها حينما ينصرون الحق ويبطلون الباطل ، تلك هي سنن الحياة الذي يكون جاداً ومخلصاً في عمله بغض النظر أكان على حق أم كان على باطل، حينما يسعى الإنسان بكل قدرته مخلصاً في عمله فإنه سيحقق النتيجة بشكل كامل أو أنه سيحقق جانباً كبيراً من النتيجة التي يريدونها. لاحظوا الدينيين والصنميين كيف يدافعون عن مراجعهم؟! وأنتم الذين تعرفون ثقافة أهل البيت لا تدافعون عنها كما يدافع أولئك، هذا قانون يشتغل في زمان أمير المؤمنين ويشغل في زماننا هذا بل على طول الزمان ما دامت الدنيا إلى يوم القيامة.

• الصفحة 130 من كلامه الَّذِي رَقَّمَ بـ (١٢٥)، يقول سيد الأوصياء وقد ابتدأ حديثه عن القرآن: إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ كَانَ الْعَمَلُ بِالْحَقِّ أَحَبَّ إِلَيْهِ وَإِنْ نَقَصَهُ وَكَرَّهَهُ مِنَ الْبَاطِلِ وَإِنْ جَرَّ إِلَيْهِ فَائِدَةً وَزَادَهُ - أَفْضَلُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَ الْعَمَلَ بِالْحَقِّ حَتَّى لو كَانَ يُسَبِّبُ لَهُمُ الْأَضْرَارَ وَالْأَضْرَارَ بِحَسَبِ الْمَنْطِقِ التُّرَابِيِّ، بِحَسَبِ الْمَنْطِقِ الْعُلُويِّ هَذِهِ الْأَضْرَارُ مَا هِيَ بِشَيْءٍ.

• الصفحة 134 من كلامه المرقم (١٣٠)، ما قاله سيد الأوصياء لأبي ذر وهو يودعه لما أجبره عثمان ونفاه إلى الربرة: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ فَارْجُو مِنْ غَضَبَتِ لَهُ، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ - هذا هو الفارق بين المنطق العلوي والمنطق الترابي ، إلى أن يقول سيد الأوصياء لأبي ذر: لَا يُؤْنِسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ، فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبَبُوكَ - هذا هو المنطق الترابي - فَلَوْ قَبِلْتَ دُنْيَاهُمْ لِأَحْبَبُوكَ وَلَوْ قَرَضْتَ مِنْهَا لِأَمْنُوكَ - قرضت منها؛ أي قطعت حصتك منها مثلما هم قطعوا من الدنيا ما قطعوا ونالوا، فهم سيجدونك سارقاً كما هم سارق، وحينئذ سيشعرون بالأمان منك ويشعرونك بالأمان منهم، هذا الأمر يعرفه الذين يتابعون الحلقة الآن من أصحاب العمام في مكاتب المراجع في النجف تمام المعرفة ويعيشون معه صباح مساء مع المراجع وأولاد المراجع وأصهار المراجع، وهم يقرضون ما يقرضون من تلك الدنيا التي جمعت بالذل والكذب والضحك على ذقون الشيعة.

• الصفحة (١٤٥)، وإلى خطبته المرقمة (١٤٧) أمير المؤمنين يخاطب الشيعة عموماً ويخاطب الشيعة العراق خصوصاً: وَإِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَلَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَلَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سُلْعَةٌ أَبْوَرُ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تَلَّى حَقَّ تِلَاوَتِهِ - الحق مختف لأن مراجع النجف يحاربونه ينكرون حديث أهل البيت لا يريدون له أن ينتشر، يريدون لفكرهم الأخرق أن ينتشر، حسن البناء يقال له الإمام الشهيد في النجف، وسيد قطب يقال له المفكر الإسلامي الشهيد، والحديث الَّذِي يطرح عبر قناة القمر يقال له فكر ماسوني، الكتاب حين يتلى حق تلاوته إذا ما فُسِّرَ بتفسير علي وآل علي تلك بضاعة وُسِّلَتْ باثرة، ولكن حينما يفسر الوائلي القرآن بتفسير الفخر الرازي وبتفسير سيد قطب تلك هي البضاعة النافقة التي يتقاتل عليها الشيعة.

وفي موطن آخر في نهاية خطبته صلوات الله وسلامه عليه، هذا الكلام هو جوهر الحديث في معرفة الحق والباطل، يقول سيد الأوصياء: فَلَا تَنْفَرُوا مِنَ الْحَقِّ نَفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَالْبَارِي مِنْ ذِي السَّقَمِ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَلَنْ تَأْخُذُوا بِمِثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَلَنْ تَمْسُكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ - لن تتمسكوا بعروة إمام زمانكم حتى تعرفوا الذين نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، لذلك دائماً أكرر كلمة الإمام هذه، إِنَّهُ التَّزَامُ بِالْمَنْهَجِ الْعُلُويِّ؛ (هَذَا عَلَيَّ يَقْهَمُكُمْ بَعْدِي)، قواعد الفهم، قواعد المنطق

التي بايعنا عليها في بيعة الغدير هي هذه، طبقوا هذا المنهج على منهج قناة القمر وطبقوه على منهج حوزة النجف، طبقوه على أنفسكم، ماذا قال إمام زماننا؟ (مُدَّ جَنَحَ كَثِيرٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا كَانَ السَّلَفُ الصَّالِحَ عَنْهُ شَاسِعًا وَنَبَذُوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَأَوْا ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)، الأمير ماذا يقول؟ - وَلَنْ تَمْسُكُوا بِهِ - لن تتمسكوا بميثاق الله بعهد الله - حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ.

أقول لهؤلاء الأغبياء الذين يصرون دائماً عليّ على أن أترك انتقاد المراجع وانتقاد فقهاء الشيعة؛ هذا هو المنطق الذي أنا أتحرّك وفقاً لقواعده لا وفقاً لمنطقكم الغبي أيها الثولان.

قَالَتَمَسُّوْا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ فَإِنَّهُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْجَهْلِ - أولئك آل محمد فقط، والذي عندنا منهم حديثهم وقرآنهم المفسر بتفسيرهم لا بتفسير النواصب ولا بتفسير مراجع النجف النواصب.

• الصفحة 173 إنها الخطبة 166 من خطب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو يخاطب العراقيين، يخاطب أهل الكوفة - أيها الناس، لو لَمْ تَتَّخَذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ - نحن مطالبون بتوهين الباطل، وكيف نوهن الباطل ما لم نُبرز قبائحه - أيها الناس، لو لَمْ تَتَّخَذُوا عَنْ نَصْرِ الْحَقِّ وَلَمْ تَهْنُوا عَنْ تَوْهِينِ الْبَاطِلِ لَمْ يَطْمَعْ فِيكُمْ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكُمْ وَلَمْ يَقُوْا مِنْ قُوِيْ عَلَيْكُمْ لَكِنِّكُمْ تَهْتَمُّ مَتَاهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَعَمْرِي لَيَضَعِفَنَّ لَكُمْ النَّيْبُ مِنْ بَعْدِي أَضْعَافًا مِمَّا خَلَفْتُمُ الْحَقَّ وَرَأَوْا ظُهُورَكُمْ وَقَطَعْتُمُ الْأَدْنَى وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ - من أوضح مصاديق قطع الأدنى قطعنا التواصل مع حديث العترة الطاهرة - وَوَصَلْتُمُ الْأَبْعَدَ - ووصلنا وتواصلنا مع الفكر الأشعري مع الفكر المعتزلي، مع الفكر الصوفي، مع الفكر الشافعي، مع الفكر القطبي، مع كل فكر وابتعدنا عن فكر محمد وآل محمد، بعض الكلام يتعلّق بزمان أمير المؤمنين، وبعض الكلام يتعلّق بنا وسيبقى مستمراً إلى وقت ظهور إمام زماننا.

• الصفحة 179 ومن خطبته برقم 173، أذهب إلى ما يرتبط بموضوع الحلقة: وَلَا يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمُ إِلَّا أَهْلَ الْبَصَرِ وَالصَّبْرِ وَالْعِلْمِ مَوَاضِعَ الْحَقِّ فَأَمُضُوا لِمَا تُوْمَرُونَ بِهِ وَقِفُوا عِنْدَمَا تَنْهَوْنَ عَنْهُ - فعلهم يقود إلى الحق ولن يكون إلا عند الذين يعرفون مواضع الحق، وحينما يكون الحديث عن الذين يعرفون مواضع الحق يعلمون ويعملون، المعرفة تُمازج بين العلم والعمل، لأن العلم قد يكون صورة منطبعة في الذهن، وانطبأ الصورة في الذهن لن تُشكّل دافعاً قوياً للعمل، لكنها إذا ما ارتسمت في القلب بنفس القوة التي ارتسمت بها في الذهن فإن القلب يمتلك القدرة والطاقة على أن يدفع الإنسان إلى العمل.

• الصفحة (224)، ومن الخطبة 194، أمير المؤمنين يتحدث عن المنافقين، طبقوا هذا الكلام على الواقع ستجدونه ينطبق انطباقاً كاملاً على حوزة النجف وعلى مرجعيات النجف وعلى أحزابنا الدينية الشيعية، وبالذات على حوزة النجف فماذا يقول أمير المؤمنين في وصف المنافقين؟: قَدْ أَعْدَوْا لِكُلِّ حَقٍّ بَاطِلاً وَلِكُلِّ قَائِمٍ مَائِلاً وَلِكُلِّ حَيٍّ قَاتِلاً وَلِكُلِّ بَابٍ مُفْتَاْحاً وَلِكُلِّ لَيْلٍ مِصْبَاحاً.

أي حقّ يطرح لابد أن يبحثوا عن إشكال عن إثارة لإثارة الغبار حوله، مع أنهم يعرفونه أنه حق، وكل شيء قائم واضح صحيح يحاولون أن يثيروا حوله ما يثيرون كي يجعلوه مائلاً في أعين الناس مائلاً في أذهانهم، ما هم حمير ديبخون وهؤلاء قد ركبوا على ظهورهم، ولكل حي يواجهم يبحثون له عن قاتل إما أن يقتل سمعته وإما أن يقتل رزقه الذي يعيش به، وإما أن يقتله قتلاً أن يميتة أن يسفك دمه.

وكما ظهر ظلام بسببهم يصنعون مصباحاً، لذلك الظلام كي يغطوا على ذلك الظلام الذي هم صنعوه ويصنعون مصباحاً مزوراً - يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ - بأي شيء؟ هم يطمعون في شيء عند الناس، بالضبط مثلما فعلت حكومة السيستاني في بغداد تبعث اليأس في الناس من خلال قطع أرزاقهم ورواتبهم والحكومة طامعة أن تصل إلى أهدافها لشيء وراء تبيس الناس هؤلاء، وهذا بالضبط تعلموه من مراجع النجف فإنهم يفعلون ذلك مع طلبة الحوزة عن طريق عملية التجويع والتطميع - يَتَوَصَّلُونَ إِلَى الطَّمَعِ بِالْيَأْسِ لِيَقِيمُوا بِهِ أَسْوَاقَهُمْ وَيَنْفُقُوا بِهِ أَعْلَاقَهُمْ - لأجل أن يمرروا بضائعهم الفاسدة الكاسدة التي لا تصلح للاستعمال البشري - يَقُولُونَ قَيْشَهُونَ وَيَصِفُونَ قَيْمُوهُونَ - هم لا يقولون الحق، هم يقولون قولاً يشبهون به على الناس لتمشية الحال، يقولون كلاماً ما هو بالكلام المطلوب، في جانب الموضوع.

• الصفحة (293)، إنها وصية أمير المؤمنين عبر إمامنا الحسن إلينا، لو أردنا أن نُؤسس عليها علم الأخلاق بكل تفاصيله فإن الوصية هذه ستغنيانا وتغنيانا وتغنيانا، ولا نفعل كما فعل مراجع الشيعة ممن كتبوا في علم الأخلاق وذهبوا إلى الفلسفة اليونانية وإلى الصوفيين وإلى النواصب وذهبوا إلى مختلف الاتجاهات وما أخذوا من أهل البيت إلا القليل خلطوا كل ذلك في كُتب؛ (جامع السعادات)، (المحجّة البيضاء)، هذه كُتب في أصولها ناصبية لا علاقة لها بآل محمد.

أَعُوذُ إِلَى وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَوْجَّهَةِ إِلَيَّ وَإِلَيْكُمْ عِبْرَ إِمَامِنَا الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: وَآمَرَ بِالْمَعْرُوفِ تَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ وَانْكُرِ الْمُنْكَرَ بِيَدِكَ وَلِسَانِكَ، وَبَايَنَ مَنْ فَعَلَهُ بِجَهْدِكَ وَجَاهِدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ وَلَا تَأْخُذْكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَخُصَّ الْغَمَرَاتُ لِلْحَقِّ حَيْثُ كَانَ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَعَوَّدَ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنَعِمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ - خَوْضُ الْغَمَرَاتِ هُوَ خَوْضُ الشَّدَائِدِ ، إِنَّهَا الْمَصَائِبُ وَالْأَحْدَاثُ الَّتِي تَجْرِي الْوِيَالَتِ عَلَى الْإِنْسَانِ، الْأَمِيرُ يَقُولُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْحَقِّ فَأَنْتَ بَادِرٌ لَخَوْضِهَا.

التفقه في الدين ما هو بمعرفة الفتاوى والأحكام هذا يقع على حاشية الفقه، التفقه في الدين معرفة إمام زماننا، هذا ما أنا الذي أقوله، قرأنهم المفسر بحديثهم يبين لنا ذلك، وكذلك رواياتهم وأحاديثهم الشريفة.

وَنَعِمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ - "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا"؛ رَابِطُوا إِمَامَكُمْ الْمُنْتَظَرَ كَمَا يَقُولُ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَعَوَّدَ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ وَنَعِمَ الْخُلُقُ التَّصَبُّرُ فِي الْحَقِّ وَالْحِجَى نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلَهِكَ - كَيْفَ نَلْجَأُ إِلَى إِلَهِنَا؟ نَلْجَأُ إِلَى إِمَامِ زَمَانِنَا مَثَلَمَا يَبِينُ لَنَا دَسْتُورُنَا الْكَرِيمَ الزِّيَارَةَ الْجَامِعَةَ الْكَبِيرَةَ فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ الْوَاضِحَةِ: (وَأَمِنْ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ)، إِنَّهُ قَانُونُهُمْ (وَمَنْ لَزِمْنَا لَزِمْنَا).
• الصفحة (307)، إِنَّهُ كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ حِينَ وَلَّى عَلَيْهِمْ مَالِكُ الْأَشْتَرِ، وَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ عَظِيمَ مَنَزَلَةِ مَالِكِ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ؛ (مَالِكُ وَمَا مَالِكٌ وَهَلْ قَامَتِ النَّسَاءُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ)، مَالِكُ فِي عَظِيمِ دَرَجَتِهِ مَاذَا أَمَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَصْرِيِّينَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ وَلَّى مَالِكًا عَلَيْهِمْ: فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ ، الْحَقُّ هُوَ الْقِيَمَةُ وَلَيْسَ الْأَشْخَاصُ، هَذِهِ الْكَلِمَةُ تُلَخِّصُ لَنَا ثِقَافَةَ الْحَقِّ عِنْدَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، حِينَ أَنْطَقَ بِالْحَقِّ وَحِينَ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَكْسِبُنِي قِيَمَةً، لِأَنَّ الْحَقَّ يَحْمِلُ قِيَمَتَهُ فِي نَفْسِهِ، إِنَّهُ الْمُنْطَقُ الْعُلُويُّ، مَا حَدَّثَكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا مِنْ مَنْطِقٍ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ، كُلُّ ذَلِكَ مُحَاوَلَةٌ مِنِّي أَنْ أَكُونَ قَرِيبًا مِنْ مَنْهَجِ الْيَمَانِيِّ بِقَدْرِ مَا أَسْتَطِيعُ، صِفَتُهُ الْوَاضِحَةُ يُوَالِي عَلِيًّا ، وَالْمَنْهَجُ الْيَمَانِيُّ مَنْهَجُ عَلَوِيٍّ، الْمَنْهَجُ الْمَطْرُوحُ فِي قَنَاةِ الْقَمَرِ يَتَشَبَّهُ بِهَذَا الْمَنْهَجِ، قَرِيبٌ إِلَى الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيِّ أَوْ لَا؟ مَنْهَجُ حَوْزَةِ النَّجَفِ هَلْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْيَمَانِيِّ أَمْ أَقْرَبُ إِلَى السَّفِيَانِيِّ؟ مَاذَا تَقُولُونَ؟ هَذَا الْأَمْرُ مَتْرُوكٌ إِلَيْكُمْ.